جامعة محمد بوضياف
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

تقنيات الاتصال

مطبوعة بيداغوجية لطلبة السنة ثالثة ليسانس اتصال وعلاقات عامة

محاضرة رقم 11

تقنيات الاتصال السمعي بصري
(الأنواع التعبيرية الاعلامية)

الدكتور اسعيداني سلامي
أستاذ محاضر أ في الاعلام والاتصال
تخصص: اتصال استراتيجي

أفريل 2024

تقنيات الاتصال السمعي بصري (الأنواع التعبيرية الاعلامية)	أولا. ماهية اتصال السمعي بصري ثانيا. الأنواع التعبيرية (بوتريه، ربورتاج والتحقيق)

أولا. ماهية اتصال السمعي بصري

1. تعريف الاتصال السمعي البصري:

إن مهارات التواصل عامة لها دورا رئيسيا في حياتنا وتؤثر بشكل إيجابي على حياتنا الخاصة والعملية بالإضافة إلى علاقاتنا بالآخرين . فالإنسان لا يستطيع ان يعيش منفردا في هذه الحياة لابد له من تواصل ونقل خبرات. ومن أهم مهارات التواصل هي التواصل السمعي بصري. ولذلك هناك اهتمام شديد بطرق التواصل لدى المتلقين لتحسين مهاراتهم. وهناك طرق كثيرة للتواصل بين الاشخاص مثل التواصل السمعي والتواصل البصري والتواصل اللفظي. (معتمد، 2006، ص156)

يقصد به النوع الاتصالي الذي يسعى إلى استعمال المؤثرات البصرية والصوتية معاً، كما يركز على مجموعة من العناصر الضرورية، والتي تساهم في إبراز المحتويات الإعلامية والاتصالية السمعية والبصرية من مثل:

- إظهار الحركة في الحدث الإخباري.
- الإطالة في زمن تقديم الأحداث.
- العمل على الجمع ما بين الأصوات والمؤثرات البصرية في آنٍ واحد.
- تقديم أهم الأحداث الإخبارية المطروحة.

يكون من الضروري التركيز على أنَّ الاتصال السمعي والبصري يسعى إلى إنشاء مجموعة من الرسائل الإعلامية المؤثرة، والتي تختلف عن وسائل التي يتم تقديمها في المؤسسات الصحفية المطبوعة، بحيث يتم التركيز على مجموعة من النقاط والتي تشتمل على المعاني والرموز وكيفية بناء وتركيب العناصر الإخبارية داخل الاتصال السمعي والبصري.

حيث يسعى القائم بالاتصال السمعي والبصري إلى إنشاء بعض الرموز، التي تساهم في جعل المتلقي على استعداد تام من أجل تلقي واستقبال الرسائل الإعلامية السمعية والبصرية، مع أهمية التركيز على المضامين الإنسانية والاهتمامات المجتمعية التي ترتبط بالبيئة الإعلامية بشكل وثيق، كما تسعى إلى الاهتمام بالواقعية والموضوعية أثناء إعداد الرسالة الإعلامية البصرية والسمعية، بحيث يتم استعمال البرمجيات التي تسعى إلى قياس المتغيرات السلوكية بشكل موضعي وأولي. (الجعفري، 2008، ص312)

2. علاقة التكنولوجيا بالاتصال السمعي البصري: (معتمد، 2006، ص16)

لا بُدَّ من التأكيد على أنَّه يوجد علاقة قوية ما بين الوسائل الاتصالية السمعية والبصرية وما بين التكنولوجيا الإعلامية، والتي تؤثر على المجتمعات التي تتبع للأنظمة الرأسمالية، بالإضافة إلى تأثيرها على التجارب الإعلامية المتراكمة؛ بحيث يكون هذا الأثر إيجابي ومؤثر على الجمهور المستهدف.

من بين أنواع التكنولوجيا المؤثرة في الاتصال السمعي البصري نورد الآتي: (معتمد، 2006، ص156)

- **درجة التحكم:** حيث يقصد بها التكنولوجيا التي يتم تصنيفها حسب درجة التحكم حيث تنقسم إلى:
- **تكنولوجيا التمايز** :حيث يقصد بها التكنولوجيا التي تكون ملك لمؤسسة إعلامية واحدة أو مجموعة من المؤسسات الإعلامية والصناعية.
- **التكنولوجيا الأساسية** :حيث يقصد بها التكنولوجيا التي تكون ملك للمؤسسات الصناعية، بحيث يكون له الحق في التحكم في إرسال واستقبال الرسائل الإعلامية السمعية والبصرية.

حيث يقصد بها التصنيف الذي يركز على تقسيم التكنولوجيا حسب الموضوع الذي يتم تناولها في الرسائل الإعلامية السمعية والبصرية، ومن أهم هذه التقسيمات:

- تكنولوجيا أسلوب الإنتاج.
- تكنولوجيا المعلومات.
- تكنولوجيا التصميم.
- تكنولوجيا التسيير.

3. أهمية الاتصال السمعي بصري

يلعب التواصل السمعي البصري دوراً مهماً في تحسين الوضع الإنساني. ويشير إلى استخدام وسائل الإعلام المسموعة والمرئية، مثل التلفزيون والراديو والسينما، لنقل المعلومات وزيادة الوعي حول القضايا الإنسانية. يمكن استخدام الاتصالات السمعية والبصرية للوصول إلى جمهور كبير، وحشد الدعم، وخلق شعور بالإلحاح بشأن الأزمات الإنسانية. ويمكن استخدامها أيضًا لتوفير معلومات دقيقة وفي الوقت المناسب للمتضررين من الأزمة، ومساعدتهم على اتخاذ قرارات مستنيرة والوصول إلى الموارد التي يحتاجون إليها للبقاء على قيد الحياة والتعافي.

ومن خلال استخدام الصور القوية وسرد القصص، يمكن أن يساعد التواصل السمعي البصري في إضفاء الطابع الإنساني على القضايا المعقدة وخلق شعور بالتعاطف والمسؤولية بين المشاهدين، مما يؤدي إلى دعم أكبر للجهود الإنسانية. بشكل عام، يعد التواصل السمعي البصري أداة أساسية لتحسين الوضع الإنساني من خلال رفع مستوى الوعي وحشد الدعم وتوفير المعلومات المهمة للمحتاجين. (الجعفري، 2008، ص315)

ثانيا. الأنواع التعبيرية (بوتريه، ربورتاج والتحقيق)

1. البورترية:

أ. تعريف فن البورترية:

هو الفن الذي يعتمد على تمثيل الأشخاص فقط سواء أكان ذلك رسمًا أو نحتًا أو تصويرًا فوتوغرافيا أو تمثيلاً أو غيرها من الطرق، وقد يتضمن تصوير وجه الشخص وكتفيه أو تصوير نصف جسده أو تصويره كاملاً، ويكمن الهدف من هذا الفن هو عرض شكل الشخصية، أو حتى إظهار مزاجها من خلال تعابير الوجه والإيماءات والملابس في الصور الكاملة والنصفية، ويكون تمثيل الشخصيات في فن البورتريه كصورة عامة وليست لقطة، حيث تكون هيئة الشخص في العمل الفني بوضع ثابت. (عبد اللطيف، 2001، ص53)

ب. أنواع فن البورتريه

توجد العديد من الأنواع لهذا الفن، والتي سنذكرها فيما يلي:

- **فن البورتريه وفق عدد الشخصيات:**

حيث يمكن تشكيل صورة فردية والتي تضم شخصية واحدة فقط، وغالبًا ما تستخدم للتأكيد على حياة الشخصية وموقفها وحالتها الاجتماعية، أو صورة مزدوجة والتي تضم شخصين في العمل الفني، وغالبًا ما تستخدم للمقارنة، أو صورة جماعية والتي ضم ثلاثة أشخاص أو أكثر، وتستخدم للتعبير عن طريقة العيش، أو لتوضيح قصة أو فكرة ما.

- **فن البورتريه وفق الأطوال:**

حيث يمكن تشكيل الأعمال الفنية بتصوير الجسم كاملًا من رأس الشخصية وحتى قدميها، وهو النوع الأكثر شيوعًا، أو بتصوير الجزء العلوي فقط من جسم الشخصية مثل لوحة الموناليزا، حيث يركز الفنان في رسم

هذا النوع على تعابير وجه الشخصية وإيماءاتها ومزاجها، أو بتصوير ثلاثة أرباع طول الشخصية أي من رأسها وحتى ركبتيها.

- **فن البورتريه الدلالي:**

حيث يمكن تمثيل شخصية ما دون إظهار تفاصيل الجزء الأمامي للوجه، ويستخدم هذا النوع لتوضيح الشكل المادي للشخص، أو يمكن تمثيل الشخصية بالتركيز على وجهها وتعابيرها لإظهار الحالة النفسية للشخصية أو لأغراض أخرى.

ج. أشهر فناني البورتريه

ظهر العديد من الفنانين الذين برعوا في فن البورتريه عبر العصور، منهم ما يلي: (خضور، 1986، ص44)

- **الفنان فان غوغ :(Van Gogh)**

إذ قام برسم العديد من اللوحات الشخصية، حيث تتميز أعماله بالتركيز على اللون للتعبير عن مراده، ومن أشهر لوحاته في فن البورتريه؛ صورة ذاتية مع ضمادات الأذن، فان غوخ بورتريه ذاتي.

- **الفنان ليوناردو دافنشي :(Leonardo Da Vinci)**

حيث قام برسم الكثير من اللوحات في فن البورتريه، ومن أشهرها؛ لوحة بورتريه رجل بالطباشير الأحمر، ولوحة الموناليزا الشهيرة.

- **الفنان بابلو بيكاسو :(Pablo Picasso)**

اشتهر برسم لوحاته في العديد من الموضوعات ومنها فن البورتريه؛ ومن أشهر لوحاته في هذا الفن؛ بورتريه دورا مار، صورة انخيل فرناندیز دي سوتو، والبورتريه الشخصي.

- **الفنان رامبرانت فان راين :(Rembrandt van Rijn)**

تميزت أعماله بالتصور الواقعي، ومن أشهر لوحاته في فن البورتريه؛ أرسطو يتأمل التمثال النصفي لهوميروس، وعودة الابن الضال، ودورية الليل.

- **الفنانة فريدا كاهل :(Frida Kahlo)**

تميزت أعمالها الفنية بتصوير الألم والمعاناة الإنسانية، ومن أشهر لوحاتها في فن البورتريه؛ شجرة الأمل، التفكير في الموت، الأيل المجروح.

2. الربورتاج:

أ. تعريف الربورتاج:

يعرف الربورتاج لغويا على أنه كلمة اشتقت من الفعل الإنجليزي Report وتعني نقل الشيء من مكان إلى آخر، أو بالأحرى إرجاع الشيء إلى مكانه أو أصله.

الربورتاج هو تصوير حي للحدث وإقامة الدليل على ذلك، فالمشاهد العادي يتابع الحدث تبعا لأهوائه الشخصية، أما المخبر أو الصحفي فهو يدري بأنه يكتب لجمهور خاص، فمصلحة هـذا الجمهور لا يكتفي بتسجيل ما يعرفه شخصيا عن الحدث، بل يبحث عن العناصر الإضافية التي تكمله دون أن يترك أي جانب من دون تحليل. (العياضي، 1996، ص46)

الربورتاج هو نوع صحفي مهمته الأساسية تصوير الحياة الإنسانية وإلقاء الضوء على العلاقات الإنسانية مع ربط ذلك كله، بشكل غير مباشر وبأسلوب يتمتع بقدر من الجمالية والاعتماد على الصور بمجمل الشروط الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، التي تشكل أرضية لهذه الحياة الإنسانية التي يصورها الربورتاج وهو نوع صحفي يتمتع بقدر كبير من جمالية الأسلوب وشفافيته على التأثير. (خضور، 1986، ص60)

ب. أنواع الربورتاج المصوّر:

يمكن تقسيم الربورتاج المصوّر إلى:

- **الربورتاج الوصفي:**

يعتمد هذا النوع على الوصف وتوظيف النعت ويكون مفهوم الترابط والاختلاف أساسيين حيث يتجاوز التوقيع المنطقي، أي يقدم الشيء للقارئ بشكله ولونه ورائحته وبجوهر وجوده بطريقة جذابة ومشوقة، وهو فعل منظم سواء من ناحية المسار أو الموضوع، ويعتمد على الأسلوب المباشر وغير المباشر، حيث يسمح

للصحف بتوظيف كلمات وأفكار بعض الشخصيات لصالح الوصف المقصود لإعطاء أبعاد لما يصفه قصد إحداث تكامل والانتقال في الربورتاج.

- **الربورتاج التحليلي (المعمق):**

يسمى بذلك نظرا لتعمق الصحفي فـي معالجة الحدث وعرض الواقع وتفسيره، حيث ينطلق الصحفي من واقعة معينة أو ظاهرة تحت الملاحظة المباشرة، ويحاول الصحفي تحليل أسباب الظاهرة واستخلاص النتائج وتقييم هذا النوع بالإمضاء الشخصي، أي يأخذ الشكل والتوجه الذي يريده الصحفي ويعطي التفسيرات الخاصة والمتباينة عن الأخرين، أثناء الإجابة عن السؤال: ماذا؟ كما يأخذ الأسلوب المحقق الخاصفي التعليق عليه. (دروبي، 1998، ص312)

ويقسم الربورتاج المصور حسب مدته الزمنية إلى: (عبد اللطيف، 2001، ص69)

- **الربورتاج القصير:** هو الربورتاج الذي لا تزيد مدته عن دقيقة ونصف، وهو يجيب عن الأسئلة: من؟،ماذا؟،متى؟، أين؟
- **الربورتاج المتوسط:** هو الذي يستغرق من 12 دقيقة إلى 26 دقيقة.
- **الربورتاج الكبير:** يستغرق هذا النوع 45 دقيقة..

3. التحقيق:

أ. تعريف فن التحقيق

التحقيق الاعلامي هو أحد أهم أنماط التغطية التحريرية والنشر الاعلامي، لكونه يقوم على تفسير وتعليل الأحداث والقضايا المهمة، وتناولها بالاعتماد على آليات البحث والاستطلاع والتحليل الواقعي، ورصد البيانات والمعلومات، مع الاحتكام إلى وجهة نظر صائبة، ويدعمه في الغالب استخدام الفن التصويري. وهو من الفنون الاعلامية يعالج واقعة من الوقائع أو مشكلة من المشكلات المطروحة من خلال متابعة أراء المعنيين بها المعرفة أسباب المشكلة وطرائف العلاج. (العيسى، 2020، ص199)

ويعتبر شكلا من أشكال الكتابة الاعلامية غالبا ما يكون حول مدينة أو مؤسسة اقتصادية أو قضية من قضايا الاجتماعية. أو هو بحث صحفي يتناول أشكالا أو قضية ما بأسلوب مشوق يحلل جوانبها ويربط بين أجزائها.

ب. أهمية التحقيق الصحفي

تكمن أهمية التحقيق الاعلامي في استهدافه لأمرين أساسيين: (عبد السلام، 2023، ص249)

- **أولهما** تشكيل الرأي العام والتأثير فيه من خلال كشف تصرفات غير مسؤولة ودفع الجمهور لاتخاذ مواقف بشأنها.
- **الثاني** هو تكوين قوة مضادة حين تحاول السلطات القائمة، سواء الحكومية أو الاقتصادية، أن تقيد أو تشوه المعلومات المتصلة بمسائل لها أهميتها لدى الناس عموما.

ومن أشهر الأمثلة على ذلك: التحقيقات الصحفية التي قام بها كل من **بوب ودوارد وكارل بيرنشتاين** لفائدة صحيفة **الواشنطن بوست**، ضمن ما يعرف بقضية **ووترغيت**، التي اتهم خلالها الرئيس الأمريكي **ريتشارد نيكسون** بالتنصت على الحزب الديموقراطي الأمريكي، وأدت إلى الإطاحة به سنة 1974. وتعتبر العديد من الدراسات الإعلامية أن أهمية التحقيق الاعلامي تكمن في سعيه للإجابة على سؤال **لماذا**؟ و**من**؟، حيث يتم تسليط الضوء على المشكلة أو القضية لفهم خلفياتها وبحث سبل حلها. كما تظهر أهميته كذلك في كونه قادرا على إعادة تفسير المشكلة، وتعزيز البحث بكافة الأدوات الفنية المساعدة من رسوم وإحصاءات وصور، خاصة مع زيادة تغيير التركيبة الاجتماعية، وارتفاع الوعي بفضل التعليم وثورة تكنولوجيا الاتصال.

ويتخذ التحقيق ثلاثة أشكال رئيسية هي: (عبد السلام، 2023، ص252)

ج. أشكال التحقيق الصحفي

- **التحقيق التحريري**

وهو نمط تغلب عليه المادة التحريرية وهيمنة الكلمة المكتوبة، لكنه قد يدعم ببعض الصور والرسوم والأشكال التوضيحية. وهذا الشكل يتطلب جهدا كبيرا أثناء الإعداد بالنظر إلى اعتماده على مجموعة من المصادر، واستخدامه لأدوات مناهج البحث العلمي الاجتماعي.

- **التحقيق المصور**

ويعتمد بشكل أساسي على الصور الفوتوغرافية، بحيث يكتفي المحرر بعمل مقدمة للتحقيق، وإرفاق الصور بعبارات مقتضبة لتكون عاملا مساعدا فحسب.

- **التحقيق المرسوم**

ويستعين خلاله المحرر برسام الصحيفة أو المجلة، حيث يتم توزيع المادة التحريرية تحت الرسوم. غير أن هذا النوع قليل الاستخدام.

د. أقسام التحقيق الاعلامي

يمكن أيضا تقسيم التحقيق الاعلامي بحسب الدور الوظيفي إلى خمسة أنواع: (العيسى، 2020، ص201)

* **تحقيق الخلفية**: والذي يُعنى بالبحث عما وراء الخبر.

* **تحقيق الاستعلام**: ويعتمد على اختيار قضية أو موضوع، وإلقاء الضوء عليه لتشكيل الرأي العام.

* **تحقيق البحث** ويسعى إلى الكشف عن قضايا غير معروفة مسبقا لدى القراء. وهو أقرب إلى التحقيقات التي تُجريها الشرطة لكشف الجرائم.

* **تحقيق التوقع**: ويهدف إلى مساعدة القارئ لمعرفة كيف ستتطور قضية أو حدث، وبالتالي فهو لا يهتم بوصف الوقائع، وإنما باستشراف تطورها اللاحق وما يمكن أن تؤول إليه.

* **تحقيق الهروب**: ويميل عادة إلى إبعاد القارئ عن المشاكل اليومية، بالتركيز على جوانب مسلية وممتعة، كالظواهر الطبيعية الغريبة، والأحداث المثيرة، وأخبار المشاهير والنجوم. لكن هذا النوع لا يخلو من ضرر لكونه يصرف الناس عن التفكير في مشكلاتهم.

إن التحقيق الاعلامي كشكل تحريري، وبخلاف باقي الأنماط الأخرى، يتطلب التقيد بسمات معينة من بينها: الواقعية، والدقة، والتجرد، والتوازن. كما يُلزم معد التحقيق بمواصفات محددة أهمها الصبر والإيمان بالموضوع المطروح، والجهد في التنقيب عن المعلومات.

هـ. إعداد وتنفيذ التحقيق الاعلامي

تشمل مرحلة إعداد وتنفيذ التحقيق الصحفي ثلاث خطوات وهي: (عبد السلام، 2023، ص252)

- **اختيار فكرة التحقيق**

إن بداية التحقيق الاعلامي تبدأ فكرة في عقل المحرر حين يرى أنها تهتم عددا كبيراً من الجمهور، ويرى أن هذه الفكرة تحتاج إلى إيضاح وشرح وتفسير، أو إلى كشف الغموض الذي يحيط بها. ويزيد من أهمية هذه الفكرة

أن تكون مرتبطة بالأحداث الجارية وبالقضايا التي تشغل المجتمع، ولكن لا يعني ذلك أن فكرة مرتبطة بحدث قديم يمكن أن تكشف عن جوانب جديدة فيه لا تصلح لأن تكون موضوع تحقيق صحفي، فالتحقيقي يمكن أن يتناول واقعة قديمة بشرط تقديم زوايا جديدة.

والحصول على فكرة التحقيق هو أصعب خطوة يمكن أن تواجهك في إعداد وتنفيذ تحقيقك. ويتطلب ذلك منك أن تكون يقظاً متابعاً لكل ما يجري من حولك في المجتمع من أحداث، وأن تكون متخصصاً في فرع بعينه، لأن التخصص يجعلك تعرف كل شيء عن تخصصك، لذا يمكن أن تبدع وتبتكر فيه وتلاحق كل تطور يحدث في مجالك. ولأهمية هذه الخطوة، نجد أن الصحف اليومية تعقد اجتماعات كل يوم لقسم التحقيقات لعرض الأفكار والاقتراحات التي تحتاج لتحقيق عنها، وهذا يتطلب قراءة دقيقة ومتأنية لصحف بجميع أبوابها وتخصصاتها فهي المصدر الأول للأفكار ومن الطبيعي ألا تحضر الاجتماع كمحرر دون أن تكون لديك أفكاراً لعرضها للمناقشة، فمن الجميل أن تكون الفكرة نابعة من ذاتك، ولا تعتمد على رئيس قسمك أو زملاءك إعطاءك الفكرة. وعليك قبل أن تطرح فكرة التحقيق، أن تدرس هذه الفكرة جيداً وتتأكد من جديتها، وأنها لم تعالج من قبل، لأنه إذا لم تفعل ذلك، وعرضت فكرة سبق معالجتها، دل على أنك غير مطلع وغير متابع لما ينشر في الصحف الأخرى. (العيسى، 2020، ص205)

- **جمع المادة الأولية للتحقيق**

المادة الأولية للتحقيق هي التي تعتبر خليفة معلوماتية للتحقيق، وتساعدك كمحرر على بلورة فكرتك. ويمكنك الحصول على هذه المعلومات من جهتين.

أ- أرشيف المعلومات الصحفية

ب- المكتبة

- **تنفيذ التحقيق الصحفي**

هذه الخطوة هي التي تمنح التحقيق حياته، فالخطوة السابقة تقدم معلومات جامدة، أما الخطوات الحقيقية فهي بداية الحصول على المعلومات الحية من المصادر المختلفة والتي تتمثل في الشخصيات المرتبطة بموضوع التحقيق من قريب أو من بعيد، وللحصول على هذه المعلومات لابد من عمل لقاءات مع الشخصيات

المختلفة الذين يمكنهم إعطاء معلومات هامة عن الموضوع، سواء من المسؤولين أو من الجمهور المرتبط بالقضية أو المشكلة. وهذه الخطوة تتطلب منك كمحرر أن تكون عارفاً لقواعد وخطوات إجراء المقابلة أو الحديث الصحفي التي سبق وتحدثنا عنها بالتفصيل والمعلومات الحية لا تؤخذ فقط من الشخصيات، ولكن يمكنك الحصول عليها أيضاً من خلال الوثائق والبيانات والأرقام أو التقارير الجديدة حول الموضوع ، والتي لم يسبق نشرها وبعد أن تحصل على المعلومات التي تمثل إجابة على الأسئلة أو الاستفسارات المتعلقة بالموضوع، تبدأ في ترتيبها وقراءتها جيداً، ثم تشرع في كتابة التحقيق من خلال مقدمة تبين أهمية الموضوع أو تبرز أهم ما فيه أو تلخص وقائعه، ثم جسم التحقيق ويشمل تفاصيله المختلفة، ثم الخاتمة التي تطرح الحل أو تلخص أهم الآراء الواردة في التحقيق وفي النهاية تضع العناوين المناسبة، سواء العنوان الرئيسي أو العناوين المساعدة أو العناوين الفرعية. (عبد السلام، 2023، ص254)